فانك ملا تدري بانك الله حاله عند الله تعالى وان بعضه لا تصرف وان كان كبيرا او بعضك
تصرف وان كان صغيرا ولا تزدري احدا من المخلوقين ولا تستهزئ به فان الله تعالى جعله على
احسن خلق وتقويم وحاله مستور عنك واعوجاج المحل استقامة في حقائق الورع وليس الحلم
الا لاهله من بابك ولا تعيبهم على الذنب بعد التوبة ولا تعيرهم بالنقص وادع لهم
بالانابة وحسن الخاتمة ويكرمك حسن الاصلاح فيما بينهم ويرد الخوض فيما يحرك لهم والتغافل
عن سقطاتهم والستر على قبيح صفاتهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب
الاستطاعة بالمعروف وحسن اللطف ومنها حسن توقير الكبير ورحمة الصغير
واجارة المستجير ومواساة الفقير واشباع الفقير ونصاحتها حسن تحرير الاسير والطلاق
الاسير واهداء الصبر واستعمام الخير ونصيحة المستشير ومنها حسن تحقيق
الاحكام ومواقعه الحكام وتبيين الحلال من الحرام واجتناب الآثام ومجانبة اموال
الايتام وما اشبه ذلك حسن ... ومن التقوى ونزل الهوى وما يشبه الدعوى والتعدي
الاعوام ومعاملة الحق في السر والنجوى ولسانها حسن الصدق في الاقوال والاخلاص
في الاعمال والعدل في الاحوال ونفي المحال ومعاداة الضلال على كل حال وبابها
حسن القيام بالحق ومحبة اهل الصدق والحكم بالرفق والتحري في النطق والعمل على الحرية
والعفو والتقوى وذلك حسن موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والحب في الله والبغض
في الله والرضا بقضاء الله ويردفها حسن حب المساكين والانتصار للمظلومين والاعانة على الدين
واظهار شعار المسلمين واخماد كلمة المبطلين ويظهر ذلك في حسن الارادة للمومنين والجهاد
في الكافرين والترفع على المتكبرين والرد على المبتدعين والاعراض عن الجاهلين وتتميم
ذلك في حسن وجود الاعتدال والعدل في الاقوال والافعال والقيام بصفات الكمال
ورفض قيل وقال والاستمرار على ذلك في جميع الاحوال وعلامة ذلك حسن الوقوف مع
الادب وفقد الخوف في الرضى والغضب ويبرد ما النقص وما احب والنظر الى المسبب
في ظهور السبب وتصديق من صدق وتكذيب من كذب ولنعلم ان مفاتيح الغيب
عند الله خمسة لا يعلمها الا هو ولا يعرف ما ليس لديه علم ما لم يعلمه الله والنظر الى الخمس الذي لا يعلمها
الا الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ولعلك تقول من الاولياء من يقول ينزل المطر
ومنهم من يقول المطر ياتي فياتي كما حدثني الشيخ عبد العزيز رحمه الله عن الشيخ الكبير الذي كان
بالمغرب انه اتاه خادمه وقال له يا سيدي ان ... انه قد دفع لنا خراجا وكان ياخذ الخراج من
الفلاحين الذين يسقي لهم الارض بالمطر فقال الشيخ وحرك عصاه على المطر يسقي ارضه فنزل المطر على
اراضي جميع الفلاحين الا ارض ذلك الذي امتنع من اعطاء الخراج وكان وسط الاراضي فصار المطر ينزل من جانبه
من هنا ومن هنا وهذا الذي لم ينزل فيه قطرة واحدة فجاء واتى بالخراج فقال للمطر اسق ارضه فاسقته
فهذا الاثر يشاء من علم الخمس الذي عند الله تعالى فان الشيخ وان اشهده الله نزول المطر او اعلم

بانزاله

بانزاله فليس ذلك انزال المطر ولا يشك في انزاله وانما ذلك اطلاع من الله تعالى واظهار لكرامته
لا انه انزله وكذلك قوله للملك الذي يحيي على يديه الموت فقال له اذا دفع بهما العذاب
واحيي انا الذي يموت عوضهما فدفع ذلك فعرفها الشيخ على الفقراء والمحاويج وقال لابنه موتي
فمات فعاش ... وهذه الحكاية مشهورة بين الطائفة فليس ذلك ايضا ما فيها ولا
داخلا في علم الله تعالى ولا مشاركة له في علم الله ولان الارض التي يموت فيها الميت غير معلومة وان
كانت في بيت معروف فقد يقول الفقير يموت فلان في الموضع الفلاني والارض بعينها غير
معروفة اعني الموضع المخصوص بالموت فانه يكون على جنبه او على ظهره فلا يدري الموضعين ١٥٦
فاذا اتفق يعود اليه من ارض الجنب او ارض الظهر او ارض البطن فستر الله عنه ذلك وكذلك
علم الساعة مع بعد عنه على نزول الغيث تاتيها ما في بعضه وان اطلع الله تعالى من اختصه من انبيائه
ورسله وخواص اوليائه على اليوم الذي يقوم فيه الساعة لكنه لا يعرف من ساعة غير معلومة
في اليوم له وقد يستر ذلك وكذلك علم ما في الارحام من ذكر او انثى او غير ذلك فقد يقول
الولي في بطن هذه ولد وقد يقول في بطنها ذكر او انثى حكي عن سيدي احمد بن الرفاعي
انه قال يتحصل في بطن وجه غلام فولدت انثى فقال وغيره رضي لقد مسكت خصوبته
بيدي وانما اراد الله تعالى ان يكذب حسنه حكي عنه في بقرة ضاعت بجاه صاحبها
الله فاخبره انها في المكان الفلاني وقد ولدت عجلة او قال عجلا في وجهه شواره بيضا فجاء وجد
البقرة ووجد عجلا في وجهه غرة بيضاء وقد ذكرنا حكاية باذا الكردي ولم يكن ذلك في هذا
الغسل فان ذلك شان الله ان يريها ولدا ذكرا وانما قد يطلع الله الولي على التصوير عند
استكمال التصوير ولا يطلع قبل التصوير ولا بعده وليس هذا علم ما في الارحام فان نزول
النطفة في الرحم ما يدري ما يكون منها يعلم ما يريد الله الخالق في الرزق والاشقياء والاسعاد
والاماتة والاحياء كل ذلك في بطن الام وكذلك الانسان لا يدري نفس ماذا تكسب غدا
كل هذه الخمس وقد ذلك فيه مقصر بالاشياء التي اختصه الله تعالى بمن اختصه الله تعالى
للاطلاع وعلى الجملة فلله في كل علم وعمل وخلق خلقه من جميع خلقه فانه علم خاص لا يسال الى
وصول المخلوقين اليه لانه استاثر به لنفسه فكذلك لا يسال الى الوصول الى الله والوصول
اليه محال انه من صفات الالوهية وبني الاسلام على خمس والصلوات المفروضة خمس ودعوة
الله صلى الله عليه وسلم وخواص الله خمس وصحابته بالسوية خمس واذا اعتبرت هذا العدد
وجدت الواحد الفرد اساس كل عدد فيه وجدت عنه الاعداد ويجمع جميعها علم
الفردانية والوحدانية والاحدية التي ليس معها غيرها في اسم ولا وصف ولا نعت
لان الواحد اصل الاعداد فاذا قلت واحد واضفت اليه شيئا آخر وقلت اثنين فانما هو
واحد وواحد فهكذا الى ما لا نهاية له فان الواحد ساريا في الاعداد وكان ذلك على وحدانية الله
الواحد الوجود من غير اشياء ولا اشباح فكذلك اذا ذكرت اثنين فانه عنه صدر واذا
كان كذلك كانت المعدومات والنسخة اذ يقول خالق ومخلوق وخلق وعالم ومعلوم وعلم هكذا

Copyright © King Saud University